

الجنون والجنون!!

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa91-121015.pdf>

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com



الجنون ظاهرة حية ذات طاقات فائقة للتعبير عن فكرة ما .
وهو ليس بالضرورة أن يسمى مرضا أو إضطرابا ويتوجب علاجه .

أي أن الفكرة تتمكن من إستحضار أو إمتلاك طاقات قد تكون مطلقة لتحقيق جوهر ما فيها من
الصور والكامنة والساعية للمشاركة في باناروما الوجود الدوار .

فالذي نسميه مجنونا , ما هو إلا طاقة تمكنت من الإنتصار على أصفاد أسرها , وتحطيم جدران
وعائها والإنفلات في محيطها , كما يحصل لمياه النهر الجاري عندما تتدفق إلى غير مجراها حالما
تتعرض لإعاقة أو تتسد مساراتها .

وطاقة الجنون تبدو وكأنها إنفجار هائل في أعماق الذات , وإنطلاق مدوي في رحاب آفاق الخيال
والرؤى .

وهي كالصاروخ الذي يحمل الفكرة إلى مدارات أخرى , ويسعى لتحريرها من قوة الجذب التي
تشدها للتراب .

فالجنون صواريخ عابرة للقارات والأجرام والأكوان والعصور , وتعتمد قدرات الإنطلاق
والديمومة على ما تحتويه الذات (المجنونة) من طاقات إندفاعية أو حياتية , تؤهلها للتفاعل اللا منتهي
في أرجاء المنطلقات المتصاخبة كهدير الأعاصير والزوابع والرعود .

ولهذا فأن الجنون درجات ومستويات تتناسب ومُخترن الطاقات الفاعلة فيه .

ولا يمكن تعميم حالة الجنون , وإنما لكل حالة خواصها ومميزاتها ومواصفاتها وعلاماتها الفارقة
, التي تحدد طبيعتها وهويتها ومساراتها السلوكية ورؤيتها ومداركها ودرجات وعيها , وآليات
تحليقها في فضاءات تستوعبها وتتمازج معها وتكون فيها .

والجنون كما يُقال "فنون" , لأنه حرّ في خياراته وتوجهاته وبدائياته ونهاياته , وقدرات إستحضاره
وتوليده للحالات المؤهل لإنجابها ورعايتها والإستثمار فيها .

طاقة الجنون تبدو وكأنها
إنفجار هائل في أعماق
الذات , وإنطلاق مدوي في
رحاب آفاق الخيال والرؤى

الجنون صواريخ عابرة
للقارات والأجرام والأكوان
والعصور , وتعتمد قدرات
الإنطلاق والديمومة على ما
تحتويه الذات (المجنونة) من
طاقات إندفاعية أو حياتية

الجنون درجات ومستويات
تتناسب ومُخترن الطاقات
الفاعلة فيه

لا يمكن تعميم حالة الجنون ,
وإنما لكل حالة خواصها
ومميزاتها ومواصفاتها
وعلاماتها الفارقة

الجنون الذي نعنيه بدقة
كمعرض أو إضطراب سلوكي
, هو الحالة التي إنفلتت فيها
طاقة الفكرة وتشظت
مفرداتها وأبجدياتها , وما
عاد صاحبها بقادر على لملمة
أشلاء ما يراه ويدركه
ويتفاعل معه

فكل ما هو خارج عن المعتاد والمألوف يمكن تسميته بالجنون , ولا يحتاج إلى علاج , إلا إذا تحول إلى حالة مضطربة عاصفة في أرجاء الذات والموضوع.

فالجنون الذي نعينه بدقة كمرض أو اضطراب سلوكي , هو الحالة التي إنفلتت فيها طاقة الفكرة وتشظت مفرداتها وأبجدياتها , وما عاد صاحبها بقادر على لملمة أشلاء ما يراه ويدركه ويتفاعل معه , وبهذا الإنفلات تتحقق تفاعلات ذات نتائج خطيرة في صيروراتها ونتائجها وتداعياتها.

ولكي نعالج هذا "الجنون" , نسعى إلى لملمة أشلاء الفكرة في وعي "المجنون" , وإعادة قدراته للإمساك بدفتها والتحكم بإتجاهاتها وإنبعاجاتها , وما تذهب إليه وتريد تحقيقه.

أي أن الفكرة إنفلتت من عقالها وتاهت في مكانها وزمانها , وفقدت القدرة على التبرعم والتشعب والعتاء.

وما نقوم بما هو محاولات لإعادة ضبطها ولجمها ومنع جماحها وتصاخبها في أركان ما حولها.

وهذا النوع من الجنون يكون كما نسميه - مرضيا - وهو يشكل نسبة ضئيلة من عواصف الجنون الفاعلة في الحياة.

فالواضح أن الحياة محكومة بطاقات جنونية فائقة تؤثر فيها وتحدد مسيراتها , وما تؤول إليه , ولهذا فلن يتحقق السلام والعدل والحرية والكرامة الإنسانية , لأن سورات الجنون وطاقاته أعتى من السكون والهدوء المتناغم المتهادي بإنسابية عذبة رقراقة.

والتأريخ البشري بأكمله ترسمه طاقات جنون فعالة وبائية التوجهات , وتتوطن في جيل وغيره من الأجيال , وبعضها ذات إزمان وتمكن ثابت.

فالجنون السائد والفاعل في الحياة , هو الذي يتصل بالفكرة وما تحته حولها من مشاعر وإنفعالات وعواطف شديدة , تكرسها وتكررها وترسخها وتعززها في متهات السلوك والمدارك والوعي والرؤى للكائن الحي.

وما تعانیه الأجيال في الأرض هو جنون الفكرة , الذي يأخذها إلى أفطع حالات الجنون الوجودي والكوني , لكنه لا يُحسب مرضا أو اضطرابا , لأنه يشتمل على الغالبية الفاعلة في الزمان والمكان.

والعديد من الأمم والشعوب إجتاحتها موجات فكرية جنونية ذات طاقات تدميرية هائلة , فأذعت لها وتواصلت معها , حتى خفتت سورتها ووصلت إلى أوج تأثيرها وتهات أركانها , وهدأت لحين , حتى تجتاحها فكرة أخرى ذات آليات جنونية متولدة منها.

أي أن الموجودات تتعرض لنوبات جنونية متكررة مصدرها الطاقة المنفلتة في كوامن الذات الحية , والتي يتسبب فيها الدوران الكوني السرمدم.

وعليه فأن الحروب تتوالد , والتداعيات تتواصل , وكل طاقة تتحول إلى أخرى , وبما أن الجنون

لكي نعالج هذا "الجنون" , نسعى إلى لملمة أشلاء الفكرة في وعي "المجنون" , وإعادة قدراته للإمساك بدفتها والتحكم بإتجاهاتها وإنبعاجاتها , وما تذهب إليه وتريد تحقيقه

أن الحياة محكومة بطاقات جنونية فائقة تؤثر فيها وتحدد مسيراتها , وما تؤول إليه

لن يتحقق السلام والعدل والحرية والكرامة الإنسانية , لأن سورات الجنون وطاقاته أعتى من السكون والهدوء المتناغم المتهادي بإنسابية عذبة رقراقة

ما تعانیه الأجيال في الأرض هو جنون الفكرة , الذي يأخذها إلى أفطع حالات الجنون الوجودي والكوني

العديد من الأمم والشعوب إجتاحتها موجات فكرية جنونية ذات طاقات تدميرية هائلة , فأذعت لها وتواصلت معها

بما أن الجنون طاقته متصلة بفكرة , فإن أية فكرة مهما تصورنا أنها غير مجنونة , فأنها ستعبر عن جنونها عندما

طاقته متصلة بفكرة , فإن أية فكرة مهما تصورنا أنها غير مجنونة , فأنها ستعبر عن جنونها عندما تتوفر الظروف المؤاتية لذلك.

وهكذا فإن كل معتقد أو رؤية وتصور يحمل طاقات جنون تكفل له التفاعل المجنون مع ذاته وواقعه , ولن تخلو أية فكرة من سلوك جنوني يرتبط بها.

ولهذا فما نعالجه من "جنون" , عبارة عن حالات فردية لم تجد المكان والزمان الذي يستوعبها , وقد لا يكون بحاجة لعلاج فهي بيئة غير البيئة التي تصفه بالجنون.

وهذا يعني أن الجنون حالة نسبية وليست مطلقة , وأن المكان والزمان يحددان التوصيف , ويمليان التفاعل العلاجي مع الكائن الحي الذي إكتسب تعريف الجنون.

لكن الجنون بمعناه الجمعي لا يُعالج , وإنما يمضي في رحلته للتعبير الأقصى عن أفكاره المشحونة بأعلى قدرات ودرجات الطاقة اللازمة لترجمة الفكرة إلى فعل وعمل وصيرورة قائمة في الحياة.

ترى هل أن الجنون مُختَرَع سلوكي للسيطرة على مُضطربات الحياة التي لا تقوَ إلا على الإمساك بالفرد , أما المجموع فإنه يمسك بعنق الحياة ويسخرها لغايته وتواصلاته الساعية إلى ما نسميه بالجنون الذي يصل إلى حد البطولة , وإرتكاب أفظع ما يمكن تصوره من جرائم الإبادة الجماعية اللازمة لصناعة جنون النصر.

فلكل جنون غاية ووسيلة , وبداية ونهاية , ونوبات جنونية متتالية , ذات تواصلات زمنية لشحن طاقات جنون قادمة.

وهكذا فإن الجنون طاقة مكبوتة في الحي , والخطورة المترتبة عنه تكمن في الإنفلات الجمعي المتواشج مع مرتكزات ذات شحنات عاطفية وإنفعالية شديدة التأثير.

*** **

تتوفر الظروف المؤاتية لذلك.

ما نعالجه من "جنون" , عبارة عن حالات فردية لم تجد المكان والزمان الذي يستوعبها , وقد لا يكون بحاجة لعلاج فهي بيئة غير البيئة التي تصفه بالجنون

ترى هل أن الجنون مُختَرَع سلوكي للسيطرة على مُضطربات الحياة التي لا تقوَ إلا على الإمساك بالفرد

لكل جنون غاية ووسيلة , وبداية ونهاية , ونوبات جنونية متتالية , ذات تواصلات زمنية لشحن طاقات جنون قادمة

الكتاب الأبيض
الصحة النفسية في الوطن العربي

الإصدار الثالث 2015

الكتاب الأبيض لواقع العلوم النفسية في الجزائر

د. زبير بن مبارك (الجزائر)

تحميل الكتاب

(تنزيل خاص بالمشاركين / محمي بكلمة عبور)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1403

الغلاف و الفهرس والمقدمة

www.arabpsynet.com/WhiteBooks/WB3ZMCont&Pref.pdf

دليل سلسلة "الكتاب الأبيض"

www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm

المجلة العربية للعلوم النفسية
مجلة فصلية محكمة في علوم النفس

العدد 46- صيف 2015

الملف الجنوسية المثلية... من الاسواء الى الاضطراب

تنزيل كامل العدد

(تنزيل خاص بالمشاركين / محمي بكلمة عبور)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=46

الإفتتاحية

www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ46/apnJ46First&Editorial.pdf

دليل الأعداد السابقة

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm>